

حديث متلفز لوزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني تؤكد فيه عدم التنسيق مع أي بلد لبدء العملية العسكرية في قطاع غزة* القدس، 2008/12/29

نضم الينا مشاهدنا من القدس وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني، سيدة ليفني، في أكثر من مناسبة وأكثر من مقابلة قلت انكم تريدون تغيير الواقع في غزة، بهذه الطريقة تعتقدون فعلا أن الواقع سيتغير؟!

-نحن نحاول أن نغير الوضع في الجنوب من إسرائيل ونحاول أن نقدم السلام وظروف الحياة الاحسن لمواطنينا وللقيام بذلك علينا ان نقوم بهذه العملية العسكرية ضد حماس في قطاع غزة. ان اسرائيل تقوم بهذا العمل ضد حماس وليس ضد الناس في غزة، وذلك لتغيير الوضع في الجزء الجنوبي من إسرائيل الذي يعاني من الصواريخ على نحو يومي ذلك لأن حماس تسيطر على قطاع غزة ولا تقبل بحقنا في أن نعيش في هذه المنطقة .

-ولكن الا تخشون ان يكرس هذا الواقع او يكرس هذا الواقع بفعل العملية العسكرية نتيجة لازدياد التعاطف الشعبي فلسطينيا وعربيا مع قطاع غزة مع حركة حماس تحديدا وبالتالي تفشل العملية العسكرية الاسرائيلية على غرار ما فشلت في حرب تموز لبنان عام 2006 ؟

-انا اشعر بتعاطف بالشعب الفلسطيني وليس تجاه حماس، علينا أن نفهم بأن اسرائيل قررت بأن تعمل مع الفلسطينيين من أجل إقامة دولة فلسطينية تشمل قطاع غزة والضفة الغربية. لقد قررنا ايضا في خلال مؤتمر انابوليس ان نعمل مع حكومة فلسطينية شرعية وها نحن نقوم بذلك لكن للقيام بذلك نحن أيضا بحاجة لأن نتصرف ضد التطرف والعنف والارهاب. إن حماس لا تمثل التطلعات الوطنية للفلسطينيين إنما تمثل اجندة اسلامية متطرفة تتحدث فقط عن الكراهية والحث على الكراهية والارهاب وهذا امر نحن علينا جميعا ان نغيره. انا على قناعة بأنه....

-لكن السيدة ليفني، لكن السيدة ليفني لم تهبط حركة حماس على الفلسطينيين بالمظلة حركة حماس دخلت الى البرلمان والى الحكم عن طريق صناديق اقتراع، وهذه الانتخابات التي جرت شهد العالم على نزاهتها، وبعملية ديمقراطية .

-في قطاع غزة كان هناك انقلاب وحماس سيطرت على قطاع غزة بالقوة. والان ليس هناك مكان او مجال لهذا النوع من الاعمال في أي نظام ديمقراطي مهما كان شكله. وحسب الديمقراطية الاسرائيلية فإن العالم الحر لا يقبل ابدا بوجود الاخرين بسلام وهي اذن تسعى لاضاعة النظام

* أدلت ليفني بهذا الحديث لقناة الجزيرة

المصدر: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت، 2008/12/29

للحصول على السلطة، وفكرتي هي ان لا اتدخل في الوضع الداخلي للفلسطينيين انا فقط اريد ان اقدم حياة كريمة والسلام للفلسطينيين. لقد غادرت اسرائيل قطاع غزة وقررنا ذلك وقمنا ايضا بتفكيك المستوطنات وذلك بفضل رؤية سلام.

- وهل الحياة الكريمة للاسرائيليين تكون على حساب دماء الفلسطينيين ودماء الاطفال والنساء والشيوخ وممتلكاتهم وتدميرهم وترويعهم كما نشاهد يوميا في قطاع غزة عبر كل وسائل الاعلام؟!؟

- نحن نريد أن نعيش بسلام وأن يعيش الشعب الفلسطيني ايضا بسلام في هذه المنطقة، وكما قلت سابقا فإننا غادرنا قطاع غزة ولا نريد ان نسيطر على حياة الفلسطينيين والامر الوحيد الذي نريده هو ان نعيش بسلام، لسوء الحظ فإن حماس سيطرت على قطاع غزة واختطفته وهي تستهدف اسرائيل. لذلك فإسرائيل تحاول أن تتجنب أي تضحيات مدنية ونحن نستهدف مرافق حماس وممثليهم وكذلك النشطاء في حماس وفي نهاية المطاف فإن حماس تقوم بسوء استخدام الدعم الشعبي وتستهدف اسرائيل ... توجد في مراكز مدنية في قطاع غزة ولسوء الحظ ونحن نقوم في التصرف ضد حماس هناك بعض الضحايا المدنية، هذه ليست هي غايتنا وانما نحن نقوم بما نعتقد به. في نهاية المطاف ان الصراع بين حماس واسرائيل، ان الخلاف بين حماس واسرائيل هو ان حماس توجه ضرباتها للاطفال والنساء في اسرائيل. لذلك.. هذا أمر تكون المسؤولية فيه على عاتق حماس .

- وهل السيدة ليفني، وهل الجامعة الاسلامية في غزة المساجد في غزة ومركز الاونروا في غزة والمنازل المدنية في غزة والاطفال الذين نشاهدهم يوميا والنساء الذين يقتلون وحتى التنديد الدولي، كل ذلك، كل ذلك يمكن اعتباره انكم فقط تستهدفون حركة حماس؟!؟

- عندما تقرر إسرائيل مهاجمة بلد فإننا قبل ذلك نرسل رسالة الى كافة المواطنين هناك أن يغادروا هذا المكان، هذا ما قمنا به قبل بدء هذه العملية في غزة وهذا ما نقوم به اليوم وندعو كافة الفلسطينيين الذين يعرفون انهم يسكنون قرب مقرات حماس أو في مناطق يعرفون بأن حماس تستخدمها من أجل أن تبني الصواريخ فليغادروا هذه الاماكن، نحن لا خلاف لنا معاكم، لا خلاف لنا مع المدنيين ونحاول ان نتجنب أي ضحايا مدنية والكثير من الاطفال هو أمر أشعر بالاسى تجاهه، وأفهم طبيعة الوضع، لكن علينا ان نتصرف ضد حماس وأعرف أنك تريد، وأعرف انكم تقتلون عائلاتكم اذن غادروا الاماكن التي قد تتعرض او تتأثر بعمليتنا العسكرية ضد حماس .

-سيدة ليفني، يعني تطلبين منهم المغادرة وأنت تعرفين اولا بأن قطاع غزة لا يتعدى 350 كم وهو محاصر من قبلكم، لا يمكن لأحد الدخول أو الخروج، حتى المواد الغذائية وغير ذلك وهو محاصر من كل الاتجاهات، وليس هناك وسائل دفاعية كبيرة في قطاع غزة، كيف تطلبين من

الناس ان تخرج والطائرات الاسرائيلية تلاحق المباني السكنية وحتى تلاحق السيارات والمنازل والجامعات والمساجد أن يذهب الناس بتلك الدعوة التي تطلقونها؟!

-الطريقة التي تتصرف بها اسرائيل هي محددة ودقيقة وعندما ادعو الناس ان يغادروا المرافق التي يعرفون انها بالطابق الاول او الطابق الثاني هناك شخص يقوم ببناء صواريخ وعندما تكون هناك مرافق يعرفون بوجود مقرات حماس، لم اطلب منهم ان يغادروا قطاع غزة وإنما أن يغادروا الى مكان آخر في القطاع وكما تعرفون وكما قلت سالفا فإننا غادرنا قطاع غزة وقررنا ان نغادر لأن لا نعود مجددا وإنما أن نقدم الدعم ونحمي ايضا مواطنينا. ليس لدينا بديل آخر، سكان قطاع غزة بإمكانهم ان يعيشوا في منطقة أفضل، لقد غادرنا وقمنا بتفكيك المستوطنات، وطلبنا من الفلسطينيين ان يعيشوا في سلام معنا، لكن لسوء الحظ حماس لم تقدر ذلك ودعت الى الارهاب، ولسوء الحظ ولكن الذين عانوا منه ليس الاسرائيليين وانما الفلسطينيين .

-نعم، سيدة ليفني هل ابلغتم اطرافا عربية مسبقا بالعملية العسكرية، وبموعد هذه العملية العسكرية، خصوصا انك كنت في مصر قبل اقل من ثمان واربعين ساعة من بدء العملية العسكرية على غزة؟

-إسرائيل قررت ان تتحمل المسؤولية بشأن سلامة مواطنيها وأن تتصرف ضد الارهاب، انا لم اطلب ابدا الاذن ببدء هذه العملية العسكرية ولكن اريد ان اقول ما يلي، إن هذه أهم رسالة للعالم للعالمين الاسلامي والعربي بأسرهما، نحن كافة لدينا نفس، ذات المصالح ونحن نريد ان نتعامل مع اولئك الذين يعيشون في المنطقة بسلام ويؤمنون بإرساء دولتين لشعبين كنتيجة وحل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي ولؤلئك الذين يريدون ان يعيشوا بسلام يريدون ان يواجهوا تحدي الارهاب والتطرف، حماس تمثل الارهاب والتطرف والحرب. ومن ناحية أخرى لدينا هذا المخيم، المعسكر من هؤلاء الذين يؤمنون بالسلام ويريدون ايضا ارساء رؤية دولتين ونحن نريد ممكن ان نحصل في العالم العربي اولئك القادة الذين يعرفون بأن حماس تمثل فقط الكراهية والارهاب...

-ولكن سألتك بوضوح السيدة ليفني، قلتي انك لم تأخذي اذنا من أحد، ولكن سألتك هل هناك علم من قبل أطراف عربية؟ ما موقف الاطراف التي التقيتموها وكنتم تتحدثون امامها عن عملية عسكرية، وكما يقول وزير الخارجية المصري، إنه حاول ثني إسرائيل عن هذه العملية، ولكنكم لم تقتنعوا بذلك. ما هو الموقف، موقف هذه الدول؟

-انا قد دعوت كافة القادة العرب بأن إسرائيل تعمل بالحكومة الفلسطينية الشرعية لخلق دولة فلسطينية كاستجابة لتطلعات الفلسطينيين، اولئك الذين يعرفون بأن هذا النوع من الكراهية الذي تنشره حماس داخل الاراضي الفلسطينية وعبر العالم العربي لن يؤدي بهذه المنطقة الى حياة مسالمة فهم بحاجة إلى ان يكونوا جزءا من مواجهة تحديات حماس والتطرف. ولسوء الحظ فإن الصور التي تظهرونها على شاشة الجزيرة لا تساعد اولئك الذين يريدون ان يعيشوا بسلام في المنطقة ذلك لانكم تصورون من وجهة نظر واحدة وتظهرون فقط مأساة الناس. هذا لا يساعد. دعونا نقدم أملا للناس، دعونا نعمل مع الحكومة الفلسطينية الشرعية إن الاعداء ليسوا هم

الفلسطينيين إنهم ليسوا اعداءنا، العدو، عدونا كافة هو حماس وإيران وحزب الله، اولئك الذين يحاولون ان يمنعوننا من حقنا نحن كافة ان نعيش بسلام في هذه المنطقة .

-سيدة ليفني، قلت في أكثر من مناسبة أنكم تريدون بذلك أن تخدموا المعتدلين وانتم تقدمون لهم خدمة بهذه العملية، هل طلب منكم المعتدلون العرب ذلك؟ !

-ابدا. لكن اولئك الذين هم في الوطن العربي هناك المعتدلين اولئك الذين يعرفون بأن الطريقة الوحيدة لحل الصراع هو من خلال المفاوضات والحوار كما نقوم بها الان وكما هو موجود بين الاسرائيليين والفلسطينيين كلهم عليهم ان يفهموا وأمل انهم يكونوا يفهمون بأن السبب الوحيد وراء هجومنا على غزة هو اننا تم استهدافنا هو ان حماس ليست مستعدة ان تعيش بسلام معنا، ذلك أيضا ان حماس تستغل حقيقة أننا غادرنا قطاع غزة والان هي تختطف عبث السكان في غزة، الطريقة الوحيدة امام الشعب الفلسطيني أن يعيش في سلام ومن خلال حوار كما نقوم به الان وكما كان ديدننا مع الحكومة الفلسطينية الشرعية لذلك فان فكرة اظهار هذه الصور، محاولة اثاره الناس ودعوة المتطرفين ان يظهروا وان يتصرفوا ضد الاخرين هذا امر...

-سيدة ليفني، إظهار هذه الصور، هي صور تنقلها كل شاشات العالم، ولا أحد يدعو الى ما تقولينه. كل القصة أننا ننقل المشاهد كما هي على أرض الواقع لا اكثر ولا اقل. يقول، يقول المندوب السابق لإسرائيل في الامم المتحدة إن تلك العملية العسكرية مدعومة من أطراف عربية، هل هذا صحيح؟

-إسرائيل تتصرف من أجل الدفاع عن مواطنيها، إننا لا نتصرف نيابة عن أي طرف في المنطقة. لكنني أعرف أن ما نقوم به يمثل مصلحة العالم الحر، وألئك الذين يؤمنون بحل دولتين لشعبيين وألئك الذين يعرفون بأن كل هذه العناصر المتعصبة لا تدافع من أجل حقوق شرعية وانما لتمنعنا او لتحرمننا من تحقيق السلام في هذه المنطقة .

-نعم. سيدة ليفني، الا تعتقدون اليوم أنكم تخرجون المعتدلين العرب كما تسمينهم وهم الان محررون أمام هذا الواقع الشعبي العربي امام هذه العملية العسكرية؟

-يمكنني أن افهم هذا الامر، يمكنني أن افهم عندما يكون الشارع العربي ينظر الى الصور التي تأتي من قطاع غزة فهو يشعر بالغضب يمكنني أيضا أن افهم بأن هناك بعض القادة في العالم العربي الذين يريدون ايقاف هذا الامر تماما مثلنا، لكن الفكرة هي انه عندما يهاجمك شخص ما , عندما يقوم شخص ليس يكافح من اجل حقوق شرعية فعلينا ان نتصرف لكن في نهاية المطاف نحن نمثل رغبة السلام في هذه المنطقة وهو ليس الحل بالنسبة لحماس. ان الطريقة الوحيدة لايقاف هذا الامر هو خلق تفاهم تقوم حماس بوقف استهداف اسرائيل وتغيير الوضع على الارض ووقف فكرة الاسلحة... لكن ليس يسيطرون على ... يخطفون الجندي الاسرائيلي ويتمسكون به هذا الشيء يجب ان يتوقف لكن يجب ان يتغير هذا الامر وصادقنا على التهدة التي بادر بها المصريين من اجل خلق التهدة والسلام لكن ماذا حصلنا عليه بالمقابل حصلنا على هجمات يومية وكذلك تهريب الاسلحة الى قطاع غزة كذلك حصلنا بالمقابل وبدل تفعيل المفاوضات

لإطلاق سراح غلعاد شاليط فقد رفضوا الذهاب الى مصر. اذن طرقتنا كافة الوسائل كافة الوسائل للعيش بسلام، طرقتنا كافة الوسائل لتفادي هذه العملية العسكرية. لقد طرقتنا كافة الوسائل مع كافة الاطراف من اجل ارسال هذه الرسالة الى حماس للعيش بسلام .

-نعم، شكرا، شكرا سيدة تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية. شكرا لمشاركتك معنا .

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx